كافرًا فشوهد عند موته بعد تنصره لفتنة بنصرانية أبت منه الآن يتنصر مستقبل الشرق وكلما حوّل للقبلة يتحول للشرق حتى طلعت روحه وهو كذلك وان كان اوجه زمانه علمًا وذكاءً وشهرة وتقدمًا عند الخليفة فخفت عليه الكلمة بواسطة وقوله عن ذلك الولي لأنه مسئلة لا يقدر على جوابها وتقدم ايضا ان الامام ابا سعيد بن ابي عصرون امام الشافعية في زمانه صد رمنه لذلك الولي قلة أدب فوعده بأن يغرقه في الدنيا الى اذنيه فولاه نور الدين الشهيد الاوقاف بدمشق وكان كذلك وان امام العارفين وتاج الخلفاء الوارثين محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهؤلاء الثلاثة جاؤا للولي معاذ فوقع للأول ما ذكر واما الشيخ عبد القادر لما تأدب معه دعا له ودعا له بالولاية بل القطبية وان قدمه ستصير على عنق كل ولي لله تعالى فانظر شؤم قلة الأدب وفائدة الادب والاعتقاد وجاء للمشايخ العارفين والائمة الوارثين انهم قالوا اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرمهم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء وقال بعض العارفين من رأيته يؤذي الاولياء وينكر مذاهب الاصفياء فاعلم انه محارب لله مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله وقال الامام المجمع على جلالته وامامته ابو تراب النخشبي رضي الله عنه اذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى وقال الامام العارف شاه بن شجاع الكرماني ما تعبد متعبد بأكثر من التحبب الى اولياء الله لأن محبتهم دليل على محبة الله عز وجل وقال ابو القاسم العشيري قبول قلوب المشايخ للمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غبّ ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد اظهر فيهم شقاوته وذلك لا يخلي انتهى وبكفي في عقوبة المنكر على الاولياء قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من اذى لي وليًا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له ومن حارب الله لا يفلح أبدًا وقد قال العلماء لم يحارب الله عاصيًا الا المنكر على الاولياء وكل الربا وكل منها يخشى عليه خشية قريبة جدًا من سوء الخاتمة اذ لا يحارب الله الا كافر وحكى اليافعي عن عصريه الشيخ عبد العزيز الدبريني انه ادركه المغرب وهو في حاجة فصلاة وراى فقيرًا يلحن في قراءته فعزم الشيخ على الاقامة عنده لعلمه فلما سلم قال له يا عبد العزيز الحق حاجتك فان ما هي عنده بريد السفر وما عليك من هذا اللحن الذي سمعته والتعلم الذي نويته فركبت فلما وصلت لمن عنده تلك الحاجة رأيته عازمًا على السفر فلو تأخرت لحظة فاتني وذكر اليافعي ان جماعة من الفقهاء انكروا على جماعة من الصوفية لحنهم في مواعيدهم

فاعادوا تلك الكلمات في الحال واعربوها بوجوه من الاعراب ثم انشد واعقب ذلك شعرًا

لحنها معرب واعجب من ذا ان اعراب غيرها ملحون

وقال بعض المشايخ لبعض الفقهاء المنكر عليه فعرض له اسد فمنعه منه اشتغلتم بأصلاح الظاهر فخفتم الأسد واشتغلنا باصلاح الباطن فخفنا الاسد وقال آخر لمن انكر عليه قراءته ان كنت لحنت في قراءة القرآن فقد لحنت في الايمان وذلك انه لما انكر عليه وخرج قصده السبع فخشي عليه من خوفه لضعف ايمانه وقلة يقينه بالله اذ السبع كلبٌ من الكلاب ودابة من دواب البر لا يحرك شيئ منها الا باذن رب الارباب ووقع لصوفي انه دخل بلدًا فتخلف فقيهها عن زيارته فسأله اهلها ان يقاتلوا بشدة ما عندهم من الجد فقال سلوا فقيهكم فان سقيتم بدعوته زرته فسألوه فقال لا سلوه هو فان سقيتم بدعائه زرته فرجعوا اليه فدعا فسقوا في الحال فجاء فزاره وهما يلحنك على اعتقادهم ما جاء عن ابي الحسن النوري انه واصحابه رموا بالزندقة وسعى بهم الى الخليفة فأمر الجليل فتسرّ بالفقه فانه كان يفتي على مذهب ابي ثور صاحب الشافعي رضي الله عنه فجيئ بهم وبسط لهم النطع لتضرب اعناقهم فبادر النوري فقال له السياف ولم تبادر للقتل قال لأوثر أصحابي بحياة ساعة لأنا قوم بنينا مذهبنا على الايثار فانهى الامر الى الخليفة فعجب من ذلك وارسل له قاضيه فسأله عن مسائل مشكلة فالتفت عن يمينه وعن يساره ثم اطرق ثم تكلم عليها بما يشفي الصدور ففرح القاضي وهو يقول ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض صديق فأطلقوهم وسئل رضي الله عنه عن ذلك الالتفات فقال سألت عنها ملك اليمين فقال لا اعلمها ثم ملك الشمال فقال كذلك فسألت قلبي فأخبرني عن ربي بما أجبت به وكان هذه الشدة اشكالها والا فالنوري من ائمة علماء الظاهر ايضا رضي الله عنه ونفعنا بسائر الاولياء والعارفين فانا نعتقدهم ونحبهم ومن احب قوما حشر معهم حقق الله لنا الدخول في اعدادهم في الدنيا والآخرة

عما معنى

توحيد الصوفية الموهم للحلول والاتحاد الموجب لتكفير كثير من الفقهاء الاعتراض عليهم بذلك وتشنيعه التكفير عليهم في نحو تلك المسالك حتى بالغ كثير منهم بالتكفير حقيقة او للتنفير

بقوله اعلم وفقني الله واياك لمرضاته واوخلنا تحت حيطة الصفوة من اوليائه ليتجلى علينا عرائس هبائه ان توحيد الله تعالى باللسان العلمي المقرر في كتب ائمة الكلام القول فيه مشهور عند من مارس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)